KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دور الشركات الأجنبية في نشأة قطاعي الأشغال العامة والنفط في العراق ١٨٥٠ –١٩٢٥

The role of foreign companies in the emergence of the public works and oil sectors In Iraq

أ.د. فرقان فيصل جدعان

الباحث علاء حسين عبود

كلية التربية/ جامعة القادسية

Prof Dr. Furqan Faisal Jadaan

Researcher Alaa Hussein Aboud

Faculty of Education/ University of Al-Qadisiyah

DOI: https://doi.org/10.36322/m2wjh832

الملخص:

لعبت الشركات الأجنبية دوراً في نشأت قطاعي الأشغال العامة والنفط في العراق العثماني منذ عام ١٨٥٠ وحتى الحرب العالمية الأولى، واستمر هذا الدور في العراق المحتل من قبل القوات البريطانية بعد عام ١٩١٤ ولغاية عام ١٩٢٥ حيث اسست تلك الشركات لأرضية نشأت القطاع العام في العراق في ميداني (الأشغال العامة والنفط)، ولكن دور تلك الشركات في نشأت القطاع العام في الميدانين المشار لهما قد تغير استراتيجيته بحسب التغيرات السياسية التي اعقبت عام ١٩٢٥ (عام الانتداب)، وما ركز عليه هذا البحث هو المدة من ١٨٥٠ – ١٩٢٥، حيث نشط الدور الأجنبي بالحصول على الاستثمار النفطي، سيما تقديم المشورة والدعم للحكومة العثمانية في مجال الخدمات البلدية .

الكلمات المفتاحية: تاريخ العراق الاقتصادي، الشركات الأجنبية، القطاع العام العراقي، الأشغال العامة، الدولة العثمانية.

Abstract:

Foreign companies played a role in the emergence of the public works and oil sectors in Ottoman Iraq from ١٨٥٠ until World War I, and this role

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

continued in Iraq occupied by British forces after ١٩١٤ until ١٩٢٥, when these companies established the ground for the emergence of the public sector in Iraq in my field (public works and oil), but the role of these companies in the emergence of the public sector in the two fields referred to has changed its strategy according to the political changes that followed ١٩٢٥ (the year of the mandate), and what this research focused on is the period from ١٨٥٠–١٩٢٥, where the foreign role was active by obtaining Oil investment, especially providing advice and support to the Ottoman government in the field of municipal services.

Keywords: Iraq's economic history, foreign companies, the Iraqi public sector, public works, the Ottoman Empire.

المقدمة:

يعد تاريخ العراق المعاصر امتداداً لحقب سابقة من تاريخه المتوغل في عمق الزمن، وبالرغم من خصوصية كل حقبة ودولة اسست وانتهت في طيات تاريخه، إلا أن الحقبة الأخيرة من حكم الدولة العثمانية قد القت بضلالها على تاريخ العراق قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وقد كان لنشاط السلطان عبد الحميد الثاني[١] في نهضة الدولة العثمانية بعد أن آلت إلى الانهيار الكلي قبل توليه الحكم وانقاذ الإمبراطورية العثمانية، أن انفتح على الدول الأوربية وجعل من أراضي المستعمرات العثمانية ساحة للاستثمارات الأجنبية، بما فيها الأراضي العراقية.

لقد كان النشاط الأجنبي في العراق آنذاك قد بدا بالظهور تزامناً مع حركة الاصطلاحات العثمانية، خصوصاً في مجال الخدمات العامة ورغبة الدولة العثمانية في استكشاف النفط، لذا سيتم دراسة تفاصيل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نشأت قطاع الأشغال العامة و القطاع النفطي من خلال مبحثين، المبحث الأول وقد وسم بـ (دور الشركات الأجنبية في نشأت قطاع الأشغال العامة ١٨٥٠ – ١٩٢٥)، أما المبحث الثاني، فقد كان بعنوان (دور الشركات الأجنبية في نشأت قطاع النفط ١٨٥٠ – ١٩٢٥)، ثم اعقبه نتائج البحث وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: دور الشركات الأجنبية في نشأت قطاع الأشغال العامة ١٨٥٠ – ١٩٢٥:

في عام ١٨٧٠، وبعد عقود من انتشار برامج الإصلاحات بين الوزارات في الدولة العثمانية، تم تأسيس وزارة النافعة[٢]، التي تصدت لمسؤولية الطرق والجسور والسكك الحديدية والمناجم والبوابات والبرقيات وانشاء مدرسة هندسة مدنية[٣]، وتابعت هذه الوزارة نشاطها من خلال إصدار الامتيازات التي كانت تعد عملاً تجاريًا ضخمًا في الإمبراطورية العثمانية في القرن التاسع عشر، وسعى المستثمرون بشغف للحصول على عقود بنية تحتية كبيرة، بحثًا عن أجور مضمونة وشروط مواتية [٤].

وعلى الرغم من أن الامتيازات الأجنبية كانت أكثر شهرة، فقد تم توزيع عددٍ من الامتيازات على المستثمرين العثمانيين، بما في ذلك الخزانة الخاصة، وبالرغم من اختلاف مسؤولو الخزانة الخاصة مع بيروقراطيي وزارة الاشغال العامة بسبب الإطار القانوني للامتيازات والوضع شبه السيادي للخزانة الخاصة، فقد تمكنت الأخيرة من متابعة أجندتها الخاصة في العراق، واستحوذت على امتيازات متعددة للموانئ والمعادن والبنية التحتية[٥].

أولاً: (الطرق والجسور)

كان العراق يحتاج لعدد كبير من الجسور والقناطر لتيسير العبور من ضفة لأخرى بسبب بيئته النهرية التي تكثر فيها الانهار والجداول والقنوات، وكانت بغداد حاضرة البلاد في أمس الحاجة حينئذ لربط رصافتها باشارخها بما يسهل لسكانها الحركة بينهما ويجعل تجارتهم أكثر تدفقًا. إذ لم يكن في المدينة إلا جسر خشبي يطفو على قوارب تربط ببعضها بسلاسل من حديد، وقد كانت بداية التفكير بتطوير ذلك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الوضع تقريرًا عرض على المجلس البلدي للمدينة في كانون الأول – ديسمبر ١٩٠٩م واقترح ربط ضفتي النهر بجسر فولاذي طوله مائتان وخمسون مترًا، وكلفته التقديرية مائة وخمسون ألف دولار أمريكي(قرابة ٣٤٠٠٠ ليرة عثمانية)[٦]، فأقر المجلس البلدي المقترح وأمر بفتح باب قبول عطاءات المقاولين الراغبين في تنفيذ المشروع على الرغم من عدم استكمال خرائط المشروع ومواصفاته الفنية في حينه، وقرر المجلس تغطية نفقات المشروع بتخصيص إيرادات ضريبة المجازر لذلك الغرض، وكانت تلك الضريبة تدر مبلغًا سنويًا يتراوح بين عشرين واثنين وعشرين ألف دولار سنويًا، وتتم إحالتها على ما ملتزم عن طريق المزايدة العلنية. كما قرر المجلس اناطة الإدارة المالية للمشروع للبنك الإمبراطوري العثماني في بغداد[٧].

كلف المجلس البلدي شركة بلوكي وكري وشركائهما Blocky & Cree Co.، وهي شركة بريطانية عاملة في بغداد حينئذ، بإعداد مواصفات الجسر الحديدي المزمع وتصاميمه، فأنجزت المؤسسة المهمة وسلَّمت نتائج عملها للمجلس، ولكن ذلك لم يؤد إلى بدء أية خطوة لبدء تنفيذ المشروع فعليًا حتى وصول حسين ناظم باشا إلى بغداد في أيار – مايو ١٩١٠م لتولي مهام الولاية، فاهتم بذلك المشروع وأمر بتشكيل لجنة لدراسته، وأوصت اللجنة بعد الدراسة بإنشاء جسرين حديديين، أحدهما معلق والآخر طاف على عوامات حديدية، فأقر الوالي التوصية ورفعها إلى وزير الأشغال العامة في اسطنبول، حيث بادر الوزير إلى إجراء اتصالات مع مؤسسات بلجيكية حول المشروع دون أن تتمخض عن نتيجة عملية ملموسة[٨]، وذكر البعض أن البلدية أعلنت عن مناقصة تشييد جسر حديدي، ولكن مغادرة الوالي بغداد أدت إلى طي صفحة المشروع[٩]، ومن المعلوم أن حسين ناظم باشا عُزِلَ عن ولاية بغداد في آذار – مارس ١٩١١م[١٠].

واجه هذا المشروع موقف سلبي من قبل القنصل العام البريطاني في بغداد المستر لوريمر Lorimer، إذ نفى هذا المشروع بالقول " أن فكرة انشاء جسر حديدي كبير معلق على نهر دجلة التي تداولت كثيرًا فيما

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مضى قد رحلت إلى مستقبل بعيد كما يظهر، إذ يدور بدلاً منها حديث عن استبدال الجسر الحالي ذي العوامات الخشبية بجسرين أو أكثر تطفو على عوامات حديدية"، وخطّأ القنصل الفكرة الجديدة بناء على أي من سماهم " خبراء" لان العوامات الحديدية تتطلب عناية مستمرة وإعادة طلاء بصورة دورية، وهو أمر سيغفل " الترك" بالتأكيد عن القيام به، ولذلك فان جسرين أو ثلاثة تطفو على عوامات خشبية مماثلة لعوامات الجسر الحالي ومصانة بشكل أفضل ستجعل بغداد برأيه مدينة أخرى تمتد جنوبًا على الضفة اليمنى للنهر وتتخلص من حالة الازدحام التي تعانيها[١١].

قرر الوالي جمال باشا (آب ١٩١١م – آب ١٩١٢م) [١٢] الاستعانة بالمؤسسات الأمريكية بشان تنفيذ مشروع الجسر، حيث ارسل إعلان نشرته جريدة اسطنبولية في حزيران ١٩١٢م[١٣] إلى القنصل الأمريكي في بغداد المستر ساور E.Sauer، وراجيا منه إطلاع المؤسسات الأمريكية المختصة، وحث القنصل الأمريكي المقاولين الأمريكان على الاستفادة من الفرصة وان ذكر احتمال رسو مناقصة المشروع على الشركة الألمانية لسكة حديد برلين – بغداد – لأنها تستطيع عرض عطاء أقل لوجودها الفعلي على الساحة العراقية[١٤].

لم يكتف جمال باشا بانتظار نتيجة الإعلان المذكور بل حاول دفع المشروع قدمًا بخطوات جانبية أخرى، فقد أجرى مناقشات طويلة عن المشروع مع المستر موني Money المهندس الاستشاري للبنك الوطني في اسطنبول حين قدم إلى بغداد لإجراء دراسة ميدانية عن المشاريع المقترحة هناك، واقترح المستر موني على الوالي تأمين عائد مالي للجسر المقترح بعد إكماله عن طريق إلغاء الجسر القديم وفرض قيود على وسائل العبور التقليدية المستخدمة في نهر دجلة، وبذلك يحتكر الجسر الجديد عملية العبور بين ضفتي النهر مقابل رسوم محددة يدفعها العابرون، وأظهر إحصاءات قام بها وني أن عدد العابرين بين الضفتين حينئذ ثلاثون ألف شخص يوميًا، فضلاً عن مناقشاته مع المستر موني طلب الوالي من شركة جون

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جاكسون John Jackson البانية لسدة الهندية حينئذ ولشركة سكة حديد بغداد القيام ببعض الحفريات التجريبية للجسر المزمع[١٥].

ظلت فكرة بناء الجسر باقية بين إقدام وإحجام، إذ كانت السلطات المعنية موزعة حيالها بين عاملين: إدراك لأهمية المشروع ورغبة كبيرة لوضعه موضع التنفيذ من جانب، وقلة الإمكانات المالية المتاحة للتنفيذ من جانب آخر، وبقي حديث الجسر الحديدي الكبير مطروحًا حتى دخلت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى دون أن يبصر ذلك المشروع النور[١٦].

لم تكن مشاريع بناء الجسور حكرًا على مدينة بغداد فقط، بل كانت هناك فكرة متداولة لبناء جسرين على نهر الفرات في المسيب والفلوجة، ولبناء جسر على نهر ديالي في بعقوبة. ولكنها ظلت حبرًا على ورق[١٧]، كما قرر والي الموصل سليمان نظيف بك (تشرين الثاني ١٩١٣م– تموز ١٩١٤م) [١٨] انشاء جسر على نهر دجلة في مدينة الموصل، وطلب من سكة حديد بغداد إمداده بالعون الفني اللازم، فأوفدت الشركة أحد مهندسيها الذي قام بوضع خرائط المشروع وأقرتها ولاية الموصل[١٩]، ولم يرد بعد ذلك ما يدل على تنفيذ المشروع، ولكن جسرًا آخر في ولاية الموصل كان أوفر حظًا، وهو الجسر الذي باشرت سلطات الولاية بتنفيذه عام ١٩١٠م على نهر الزاب الكبير على الطريق الرابط بين الموصل وكركوك مستعينة بخبرات محلية، واستعانت تلك السلطات لاحقًا باشابير مهندسي ولاية بغداد، فقام بزيارة موقع العمل عدة مرات خريف عام ١٩١١م، وكانت مشتريات المشروع من المعدات والمواد تؤمّنها المؤسسات البريطانية العاملة في العراق[٢٠].

وبالرغم من انجاز ذلك الجسر إلا انه قد عانى تنفيذه من عثرات أخّرت انجازه زمنًا طويلاً، فقد ذكر القنصل العام البريطاني في بغداد في آب – أغسطس ١٩١٣م قيام المسئولين الحكوميين المشرفين على المشروع باختلاسات مالية " معهودة" حسب رأيه، ولكن ذلك لم يحل دون انجاز العمل في بناء ست عشرة قنطرة من القناطر الاثنتين والعشرين المكونة للجسم الحجري للجسر، وكان هناك حديث عن توريد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المكونات الحديدية التي ستمد فوق الجسم الحجري بعد إكماله، وشكك القنصل في قدرة سلطات ولاية الموصل على تأمين الأموال اللازمة لشراء ذلك الحديد في حين تعجز عن دفع رواتب موظفيها بانتظام[٢١].

ثانياً: مشاريع مياه الشرب

تقع أغلب الحواضر العراقية على ضفاف الانهار، ولكنها كانت تعاني من مشكلة إيصال مياه الشرب والاستخدامات المنزلية الأخرى إلى المنازل الواقعة في أحيائها الداخلية بعيدًا عن شاطئ النهر. وكان أول استخدام للمضخات البخارية لحل تلك المشكلة قد جرب في بغداد عام ١٨٨٠م، وطور خلال عام ١٩٠٧م[٢٢]، إذ أقام الوالي حازم باشا في تلك السنة أول شبكات انابيب لتوزيع المياه على البيوت مقابل رسوم محددة[٢٣]، ولكن تلك الشبكات لم تغط كافة بيوت المدينة، لذا حين حل الوالي حسين ناظم باشا في بغداد عام ١٩١٠م سعى لتطويرها، ودعا المقاولين لتقديم عطاءاتهم لإنشاء شبكات تزويد المدينة بالمياه " المصفاة والمقطرة"[٢٤]، كما تقدم ثلاثة من أثرياء بغداد بطلب للولاية تلك السنة لتأسيس شركة تتولى القيام بتلك المهمة، فنال طلبهم الموافقة الرسمية، ولكن شركتهم لم تر النور، ولذا بقيت السلطات البلدية في المدينة تحاول معالجة المشكلة بزيادة طاقة الضخ، حيث نصبت مضخة جديدة عام ١٩١٠م وأخرى في نهاية عام ١٩١١م[٢٥].

وفي حزيران ١٩١٢م، عادت السلطات البلدية لمحاولة تطوير شبكات انابيب مياه الشرب في بغداد، فدعت بلدية الكرخ المقاولين لتقديم عروضهم لبناء شبكات كاملة في جانب الكرخ، وحدد الإعلان مفردات المشروع وهي محطة ضخ على نهر دجلة قوتها خمسة وثلاثون حصانا تشتغل بالنفط الأبيض (الكيروسين)، وستمائة وأربعة عشر طنًا من الانابيب، وقدرت كلفة المشروع الكلية بسبعة آلاف وستمائة ليرة عثمانية (ثلاثين ألفًا وثمانمائة دولار)، توفر بقسم من مبلغ قرض كانت تلك البلدية تسعى لعقده. وأمهل الإعلان المقاولين المهتمين شهرين لتقديم عروضهم على أن تتضمن التعهد بانجاز المشروع خلال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خمسة شهور من تاريخ الإحالة. ولم يتمخض عن ذلك الإعلان شيء عملي أيضًا، حيث لم يرد له أي ذكر لاحق[٢٦].

لم تقتصر الرغبة على تطوير خدمة مياه الشرب على مدينة بغداد فقط، بل شاركتها فيها مدن عراقية أخرى، فقد كانت بلدية النجف في بداية عام ١٩١٢م تكرر حديثها طويل الأمد عن تزويد البلدة بماء الفرات الذي يجري على مبعدة عشرة كيلومترات منها، وقد كلفت شركة السير جون جاكسون Sir John Jackson Company التي كانت تبني سدة الهندية حينها بإجراء المسوحات الهندسية اللازمة للمشروع، على أمل أن يحال تنفيذه عليها[٢٧]، وهناك من قال أن تلك الإحالة تمت بالفعل حتى أن الشركة طلبت توريد ألفين وخمسمائة انبوب قطر الواحد منها أربعة عشر انجًا[٢٨]، ولكن هذا القول يناقض حقيقة تلقي القنصل الأمريكي في بغداد في الثالث من أيلول ١٩١٢م رسالة من وكيل والي بغداد تضمنت دعوة المقاولين لتقديم عروضهم لذلك المشروع[٢٩].

ولم يتمخض ذلك الإعلان عن نتيجة سريعة، إذ ذكر القنصل العام البريطاني في بغداد في نيسان – أبريل ١٩١٣م أن ذلك المشروع الذي كان قيد الدراسة خلال السنوات الثلاث الأخيرة يبدو قاب قوسين أو أدنى من التحقق عمليًا، فقد توفر المال اللازم لتنفيذه بعد جمع مبلغ أربعة وعشرين ألف ليرة عثمانية، أسهمت بلدية النجف بربعها، وأسهم جواد الكليدار[٣٠] بالربع الثاني. وعبد المحسن شلاش [٣١] بالربع الثالث، وتبرع سكان النجف بالربع الأخير، واهتم المتبرعان الرئيسان بمتابعة المشروع شخصيًا، فزار عبد المحسن شلاش وهادب بن جواد الكليدار القنصل العام البريطاني في بغداد وأطلعاه على نيتهما مفاوضة المؤسسات البريطانية في بغداد الراغبة في تنفيذ المشروع[٣٢].

كذلك امتدت الرغبة في بناء شبكات انابيب المياه إلى مدينة الموصل، فقد فاتح وإليها سليمان نظيف بك مطلع عام ١٩١٤م مدير شركة سكة حديد بغداد مسنير باشا Meissner بالأمر، فأوفد أحد مهندسيه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للقيام بالدراسات التمهيدية للمشروع شريطة إحالته في النهاية على شركته، وانجز ذلك المهندس إعداد خرائط المشروع واقترنت بموافقة الولاية[٣٣].

تم توقيع عقد بين ولاية الموصل وتلك الشركة، ونشرت جريدة (The Near East) في عددها الصادر في العاشر من نيسان أبريل ١٩١٤م بنود ذلك العقد التي تظهره عقدًا أوليًا[٣٤]، حيث جاء فيه أن الأفضلية ستكون للشركة إذا تساوى عرضها مع العروض المنافسة، كما نصت تلك البنود على التزام الشركة البانية بتزويد المدينة بالماء لمدة أربعين عامًا، بطاقة أولية تبلغ ألفًا وخمسمائة متر مكعب في اليوم قابلة للزيادة حتى خمسة آلاف متر مكعب وهو الحد الأقصى، وألزمت شركة سكة حديد بغداد بإعداد تصاميم المشروع وتقديراته المختلفة خلال ثلاثة أشهر[٣٥].

ويظهر من خلال تحديد المواصفات والشروط انه كان هناك تطور واضح في آلية عرض المناقصات من قبل السلطات العثمانية بما مر بيانه من دعوة المقاولين لتنفيذ المشاريع، فضلاً عن تفضيل الشركات الأجنبية على المقاولين المحليين.

ثالثاً: تطوير الخدمات البلدية

اهتم الوالي جمال باشا بتطوير بغداد منذ وصوله إليها في آب ١٩١١م، محاولا أن تكون مشاريعه أكثر تطوراً من انجازات سلفه، فقد فاتح – بتوصية من المسيو غودار Godard المستشار المعماري الفرنسي للولاية – خبراء تخطيط بلدي فرنسيين لإعانته على ما ينوي عمله، ولم تكن هناك خريطة لبغداد يستعين بها سوى الخريطة التي رسمها جيمس فيليكس جونز James Felix Jones للمدينة عام ١٨٥٣–١٨٥٤م [٣٦]، وانصرف هم الوالي العاجل لحماية بغداد من خطر الفيضان الذي يتهددها كل عام عن طريق تعلية أكتاف ضفتي دجلة شمال المدينة، وطلب من شركة السير جون جاكسون Sir John Jackson Company إجراء مسح للضفتين على امتداد مائة وثلاثين كيلو مترًا نحو الشمال، وحين اعتذرت الشركة بسبب انشغال كافة طاقمها الهندسي بأعمال سدة الهندية، طلب عبر القنصل العام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

البريطاني في بغداد خدمات مساعدي المهندسين من الهند لمدة شهرين بالأجور التي يطلبانها لإتمام ذلك العمل[٣٧].

رأى الوالي جمال باشا أن مبلغ القرض الذي فكر به سلفه كبير لا تستطيع بلدية بغداد تحمله[٣٨]، وان قرضًا بمبلغ أربعين ألف ليرة سوف يفي بالغرض[٣٩]، وقد وقع الوالي ورئيس البلدية في الرابع والعشرين من نيسان – أبريل ١٩١٢م عقد قرض مع البنك الوطني التركي Turkish National Bank (وهو مؤسسة بريطانية) بقيمة ثلاثين ألف ليرة[٤٠]، وحددت الفائدة على القرض بنسبة ٦% على أن يتم استرداد قيمة القرض مقسطة على ست دفعات سنوية[٤١]، وقد خصص مبلغ القرض لتنفيذ تطويرًا في المدينة، ومن ضمنها تعريض الشوارع وتبليطها[٤٢].

ولم يقتصر التطوير العمراني على مدينة بغداد فحسب، بل شمل بعض المدن العراقية الأخرى، ففي البصرة فتح الوالي سليمان نظيف بك عام ١٩١٠م طريقًا عامًا يربط مدينة البصرة القديمة بضاحية العشار[٤٣]، وكان العمل جاريًا في مطلع عام ١٩١١م في بناء دار جديدة للكمرك[٤٤]، وسعى وكيل الوالي في آذار ١٩١٣م لتحقيق رغبة وجهاء البصرة في تطهير الانهار التي تتخلل المدينة وخاصة نهري العشار والخندق، فاتفق مع مؤسسة فونكهاوس الألمانية Funkhouse Foundation لتوريد حفارة نهرية صغيرة تقوم بتلك المهمة[٤٥].

وفي مطلع عام ١٩١٤م شق الوالي سليمان نظيف بك شارعًا جديدًا في مدينة الموصل مما تطلب هدم أربعة وعشرين منزلاً كليًا أو جزئيًا[٤٦]، وقد استعان بشركة سكة حديد بغداد لتقديم المشورة الفنية اللازمة بهذا الصدد[٤٧].

رابعاً: مشروع الانارة الكهربائية والترام في بغداد

في تشرين الثاني من العام ١٩٠٩م، اتضحت اهتمامات المجلس البلدي في بغداد اهتمامًا بالغاً لإنارة المدينة كهربائيًا، فكتب المجلس إلى القنصل الأمريكي في بغداد طالباً منه معلومات حول الانارة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الكهربائية للشوارع والمباني العامة، كما أبرق إلى مؤسسة في لندن مستفسرًا عن اسعار منظومة مؤلفة من محرك صغير ومولد وتجهيزات قادرة على توليد طاقة كهربائية مقدارها ألف شمعة، وقد علق القنصل على ذلك الطلب قائلاً " أن لا أحد من أعضاء المجلس البلدي يعرف حقًا ماذا يعني الضوء الكهربائي، ولا يوجد هنا مهندسون كهربائيون يمكن للمجلس استشارتهم"، وأضاف " أن وكلاء المؤسسات الأوربية في بغداد ينصحونهم بالاستثمار في مشروع كهربائي في بغداد"، ورغم استمرار الجهل المطبق باشال ما يتصل بالكهرباء لم يمنع السلطات الحكومية في بغداد من البحث عن ممول أجنبي يساعدها على تجسيد طموحها لانارة المدينة[٤٨].

قدم القنصل الأمريكي في تقريره معلومات للمستثمرين الأمريكان المهتمين بالأمر، ونصح القنصل أي مستثمر أمريكي راغب في التقدم للمشروع أن يحصل على شريك محلي في رأس المال لأسباب سياسية، كما اقترح أن يتضمن أي عطاء شرط الحصول على امتياز انشاء تراموای كهربائي وخدمة هاتفية إلى جانب الانارة الكهربائية[٤٩].

بقي المشروع مجرد فكرة نظرية لأنه لم يثير حماس المستثمرين، حتى ولاية حسين ناظم باشا[٥٠] على بغداد عام ١٩١٠، فأعاد الإعلان عن المشروع [٥١]، لكن بالرغم من إحالة المشروع مجموعة محمود الشابندر[٥٢]، إلا أن المشروع لم ينفذ، مما دفع جعل بلدية بغداد إلى دعوة المقاولين في آذار ١٩١٢م لتقديم عروضهم لإنشاء محطة انارة كهربائية[٥٣]، وقد دفعت تلك الخطوة محمود الشابندر الذي قضى السنتين السابقتين بعيدًا عن بغداد في أوربا واسطنبول للتحرك لدى الحكومة المركزية والحصول منها على تأكيد لامتيازه السابق[٥٤]، وقد حرك هذا كله الركود المحيط بالمشروع فأبدى البنك الوطني في اسطنبول اهتمامًا به، وأوفد مهندسه الاستشاري إلى بغداد لدراسة المشروع على الطبيعة، وقدم المهندس بعد الدراسة تقريرًا إلى البنك يفيد بان مشروع التراموای واعد من الناحية المالية، وهو رأي مناقض لرأي القنصل العام البريطاني في بغداد الذي كان يعتقد انه مشروع محفوف بالمخاطر[٥٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وترتب على ذلك التقرير دخول البنك الوطني شريكًا للشابندر وجماعته في تمويل المشروع، فقد تأسست في لندن في أيلول – سبتمبر ١٩١٢م شركة باسم " نقابة تراموای وانارة بغداد المحدودة [٥٦] The Baghdad Tramway and Electric Lighting Syndicate Ltd، ونص عقدها على منح الشابندر أربعين ألف سهم من أسهم الشركة التي ستسجل لدى السلطات العثمانية، فضلاً عن مبلغ ثلاثة آلاف وثمانمائة جنيه استرليني (يعادل الجنيه حينئذ ٤,٨٦ دولار أمريكي) لتغطية نفقاته العاجلة، وقدرت دراسات النقابة كلفة المشروع الإجمالية بمبلغ أربعمائة وخمسين ألف جنيه استرليني، وأرباحه السنوية بأكثر من ثلاثة وسبعين ألف جنيه. وستكون مدة الامتياز خمسين عام بدءًا من آذار – مارس ١٩١٢م، وستكون الفائدة على رأس المال المنفق ٥,٥% سنويًا، وستمد أربعة خطوط للتراموای، ويجوز مد خطوط أخرى فضلاً عن الحق الحصري في توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية[٥٧]، ولم يسفر عن كل تلك التحركات شيء محدد حتى قيام الحرب العالمية الأولى. وكان الانجاز الوحيد الذي تحقق لبغداد هو رسم خريطة ممتازة للمدينة على يدي مهندسي النقابة[٥٨].

المبحث الثاني: دور الشركات الأجنبية في نشأت قطاع النفط ١٨٥٠ – ١٩٢٥:

اولا: شركات النفط الأجنبية في العهد العثماني

يعود تاريخ الاهتمام بالنفط العراقي إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وتحديداً في زمن الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ – ١٨٧٢) الذي أبدى اهتمامًا بهذا الجانب، ففي عام ١٨٨١ زارت بعثة جيولوجية ألمانية ولايتي بغداد والموصل، ووضعت تقريراً مشجعاً عن احتمالات وجود النفط في العراق [٥٩]، وفي العام نفسه زارت بعثة من المهندسين الألمان وأجرت البحوث الجيولوجية في منطقة كركوك وتوصلت إلى أن هذه المنطقة تحتوي على كميات كبيرة من النفط، قام مهندس النفط الأرمني كالوست سركيس كولبنكيان (C.S.Gulbenkian) [٦٠] بطلب إجراء مسح عن النفط المحتمل في العراق، وتم تكليف من قبل السلطان عبد الحميد، بجمع المعلومات الممكنة بشان احتمالات وجود النفط في العراق، وقدم تقريراً

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مفصلاً عن وجود النفط، فأثار ذلك التقرير حفيظة السلطان عبد الحميد للأهمية الكبرى لهذا المعدن، فأصدر السلطان فرماناً سلطانياً في السادس من نيسان عام ١٨٩٠، حول بموجبه الأراضي المذكورة في التقرير إلى الخزانة الخاصة وبدون تعويض، وعدها أملاكاً خاصة لا يحق لأي جهة التصرف بها وسميت بالأراضي المحولة [٦١]، مدعياً الحفاظ عليها من أطماع الدول الأستعمارية والأستيلاء عليها، مما حال دون تنمية الموارد النفطية وتأخر الصناعة النفطية في الموصل،[٦٢].

وفي عام ١٨٩٥ حاول بعض المهندسين الفرنسيين زيادة منتوجات النفط الخام في منطقتي طوز خورماتو وبابا كركر، ولم يستطع المهندسون الفرنسيون أن يحققوا أهدافهم [٦٣]، في الوقت الذي كان الألمان حريصين على توسيع حقوق امتياز سكة حديد بغداد، وقد تم لها ذلك في عام ١٩٠٤ حينما أوجدت برلين خطة جديدة وافقت بموجبها على قيام شركة سكة حديد برلين – بغداد بتشكيل مجلس الهيئات الدولية برئاسة البنك الوطني الألماني German National Bank على أن تكون نسبة المجموعات المشاركة في هذا البنك كما يوضحها الشكل البياني أدناه [٦٤]:

شكل بياني رقم (١) مجلس الهيئات الدولية للبنك الوطني الألماني [٦٥]

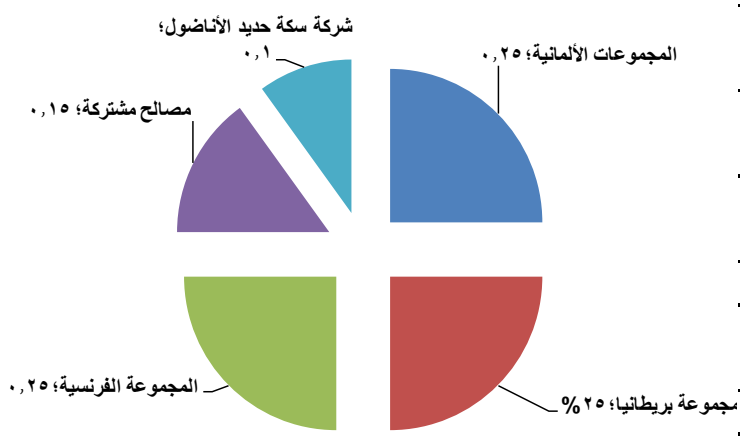

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

لكن هذه الخطة كانت تعارض المصالح الوطنية لإعضاء الدول الممثلين في هذه المجموعات، لذلك انحل مجلس الهيئات بسبب انسحاب المجموعتين البريطانية والفرنسية، ولم تحل المنازعات المتعلقة بالحقوق والامتيازات الخاصة بسكة حديد بغداد– برلين إلا في حزيران عام١٩١٤عندما توصلت ألمانيا وبريطانيا إلى تفاهم غير رسمي، وكان من بين المنافسين الأوائل للمصالح الألمانية، شركة رويال داتش شل الهولندية البريطانية (The Royal Duths Shell Oil Co) [٦٦]، والمنافس الأخر هو مجموعة وليم نوكس دارسي(William Darcy) [٦٧]، التي تحولت فيما بعد إلى شركة الانكلو– فارسية (Anglo–Persian) [٦٨].

وكان هناك منافس أمريكي وهو الأدميرال المتقاعد جستر (Chester) الذي جاء للتفاوض مع الحكومة العثمانية للتعويض عن الأضرار التي لحقت بالبعثات التبشيرية الأمريكية في الدولة العثمانية ثم عاد إلى بلده، وفي عام ١٩٠٨ حصل على وعود بإنشاء سكك الحديد والموانئ واستثمار النفط [٦٩].

شركة نفط العراق المحدودة

بعد سقوط حكم السلطان عبد الحميد الثاني على أيدي أعضاء جمعية تركيا الفتاة عام ١٩٠٨ ألتي اتجهت إلى بريطانيا طلباً للدعم والتأييد، فانتهزت بريطانيا تلك الفرصة وخولت السير أرنست كاسل(Ernest Cassel) [٧٠] المالي البريطاني بتأسيس البنك الوطني التركي (The National Bank of Turkey) عام ١٩١٠، وكان كولبنكيان أحد أعضاء مجلس أدارة البنك الجديد، وعرض هذا العضو الذي له خلفيات في شان المال والنفط على القائمين خطة للحصول على امتيازات النفط في الدولة العثمانية، فتحمسوا لها وانطلقوا في هذا الاتجاه [٧١]، وبذلك تأسست في ٣١ كانون الثاني عام ١٩١١م شركة الامتيازات الإفريقية والشرقية المحدودة، والتي رغب الشركاء المساهمون بها (الشركات الأوربية) بحرمان المصالح الأمريكية من دخول الدولة العثمانية والحصول على امتيازات، فأتفق المتنافسون الثلاثة (الألمان والبريطانيون والهولنديون) فيما بينهم على تكوين شركة النفط التركية(البريطانية الجنسية)،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(Turkish Petroleum Co.) في ٢٣ تشرين الأول ١٩١٢، التي حصلت على وعد عثماني[٧٢] في ٢٨ حزيران ١٩١٤بالإستثمار النفطي في ولايتي الموصل وبغداد، إلا انه بعد عام واحدة، تدخلت وزارة الخارجية البريطانية التي كانت تلتزم شركة النفط الانجلو- فارسية.، وطلبت من البنك الألماني أن يعرضوا أسهمهم لاقتسام جديد، محتجة بانها أول شركة بريطانية جاءت للمنطقة، وانها أولى بالامتيازات النفطية في العراق[٧٣]، واستندت بقوة إلى تصريح الحكومة العثمانية في مطالبتها بنفط بلاد ما بين النهرين بعد الحرب العالمية الأولى[٧٤]، وكانت الحصص مقسمة على النحو الاتي:

جدول (١) يوضح حصص شركة النفط التركية عام ١٩١٢ [٧٥]

البنك الوطني التركي National Bank OfTurkey The	٥٠%	وهو مؤسسة بريطانية
شركة الانجلو سكسون.Anglo-Saxon Petroleum Co	٢٥%	وهي شركة هولندية
البنك الألماني German Bank	٢٥%	

واجهت شركة النفط التركية ضغطاً شديداً من الحكومة البريطانية يرمي إلى السيطرة عليها عن طريق شراء الأسهم، وقد وافق كاسل على طلب وزارة الخارجية البريطانية لشراء أسهم البنك الوطني التركي، ولم يبقى على بريطانيا سوى إقناع البنك الألماني بإعادة توزيع الحصص، وكانت ألمانيا غير راغبة على إثارة العداء البريطاني في العراق، فوافق البنك الألماني وبدأت المفاوضات بين الحكومتين البريطانية والألمانية في تموز ١٩١٣، وبذل كولبنكيان جهداً كبيراً لانجاحها، فبادرت وزارة الخارجية البريطانية إلى دعوة الأطراف المساهمة لاجتماع عقد في ديوان الوزارة في ٩ أذار ١٩١٤، حيث نوقشت مسألة الدمج وإعادة النظر في توزيع الحصص، وتم التوقيع على الاتفاقية المعروفة بـ اتفاقية وزارة الخارجية (Foreign Ministry Agreement)[٧٦]، من قبل ممثلين عن الحكومتين البريطانية والألمانية، وفيها تنازل البنك الوطني التركي عن حصته وحصلت شركة دارسي على ٢٥% من اصل ٥٠%، والبنك الألماني ٢٥%، وشركة الانجلو سكسون٢٥%. أما كولبنكيان فقد أعطي٥% وتؤخذ من مجموعة دارسي (group Darcy's) والانجلو سكسون بالتساوي، وزيد رأسمال الشركة إلى ١٦٠ ألف باون [٧٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبعد أن تم التوقيع على اتفاقية وزارة الخارجية استمرت شركة النفط التركية في مساعيها لعقد اتفاقية امتياز مع الحكومة التركية يؤيدها في ذلك سفيرا بريطانيا وألمانيا في الآستانة اللذين سلَّما في ١٨ أيار ١٩١٤ إلى الحكومة التركية مسودة اتفاقية بشأن حق استثمار النفط في ولايتي الموصل وبغداد، إلا أن الحرب قطعت المفاوضات قبل الوصول إلى اتفاق، فتوقفت أعمال شركة النفط التركية حتى عام ١٩١٨ :(٧٨)

وبعد انقضاء الحرب ومحاصصة التركة العثمانية بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، واحتلال العراق من قبل بريطانيا، وفي ظل الحكم الوطني في العراق، تم تحويل شركة النفط التركية (البريطانية الجنسية) (Turkish Petroleum Co.) إلى شركة نفط العراق المحدودة في نيسان عام ١٩٢٩، وكانت أهم ميزة للشركة الجديدة الاتفاق بين الشركاء على عدم منافسة الشركة في الحصول على إمتيازات وعدم تملُّك أي امتياز تملُّكًا مستقلاً عن الشركة، وقد تنازل البنك الألماني لشركة النفط التركية عن الحقوق العائدة لسكة حديد الاناضول وسكة حديد بغداد لقاء حصته البالغة ٢٥ بالمائة من أسهم تلك الشركات(٧٩).

مخطط رقم (١) التطور التاريخي لنشأة شركة نفط العراق المحدودة (٨٠)

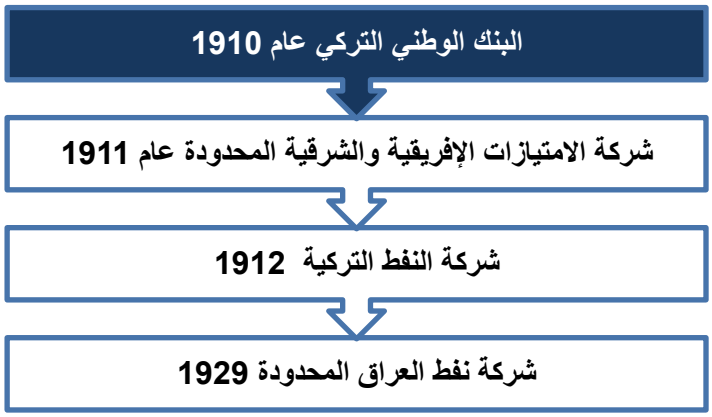

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النتائج:

وعلى وفق ما تم عرضه من حقائق بموجب الوثائق والدراسات المختصة، توصلت الدراسة إلى أن قطاعي الأشغال العامة و النفط في العراق من حيث النشأة قبل عام ١٩٢٠، لم يكن في الأساس أجنبياً بحتاً، انما كانت هناك خطط عثمانية بعد مرحلة الإصلاحات العثمانية تهدف إلى تنشيط القطاع العام(سواء الاقتصادي او الخدمي)، لكن قلة الخبرات (الإدارة والفنية، والمالية) لدى الدولة العثمانية حالت دون النهوض به بشكل مستقل عن الخبرات الأجنبية، لذا سعى الولاة العثمانيون إلى الاستعانة بالموارد البشرية والمالية الأجنبية من خلال منح الامتيازات أو الاستشارات، أو المقاولات التنفيذية، في سبيل النهوض بواقع قطاع الأشغال العامة خلال تلك المدة، والتي لم يكن لها تسمية واضحة كما تعرف اليوم بـ (القطاع العام)، وبهذا يكون الدور الأجنبي واضحاً في التأسيس لخدمات قطاع الأشغال العامة من خلال توجهات الحكومة العثمانية.

أما قطاع النفط، فقد كان دور كولبنكيان هو الأساس في ان تنبثق فكرة استغلال النفط من قبل الحكومة العثمانية التي استأثرت بالاكتشاف وحصرته في الأراضي المحولة إلى الخزانة الخاصة، لكن دخول الشركات الأجنبية على خط النفط ومفاجئة الحكومة العثمانية بالحرب العالمية الولى التي افقدتها إمبراطوريتها، لم تسعفها الظروف لاستثمار النفط، سيما فقط الشركة التركية التي كان للدولة العثمانية أسهم بها كبريطانيا التي استمرت في العمل على القطاع النفطي فيما بعد الحرب العالمية الأولى لتأسس شركة نفط العراق بعد رحلة طويلة من الصراع مع بقية الدول التي ترى لنفسها الحقية بالنفط العراقي.

الهوامش:

(١) السلطان عبد الحميد الثاني هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، وآخر من أمتلك سلطة فعلية منهم، ولد في سنة ١٨٤٢م، وتلقى السلطان عبد الحميد تعليمه بالقصر السلطاني، توفي والده وعمره ١٨ عامًا، وصار ولي عهد ثان لعمه، تولى السلطان عبد الحميد الثاني الخلافة، في ٣١ آب (أغسطس) ١٨٧٦م، وكان عمره انذاك ٣٤عاما

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إلا ١٩عشر يوما، وتبوَّأ عرش السلطنة يومئذٍ على أسوأ حال، حيث كانت الدولة في منتهى السوء والاضطراب، سواء في ذلك الأوضاع الداخلية والخارجية، وتوفي في عام ١٩٠٩. ينظر: محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ط٣، دار القلم، دمشق، ١٩٩١، ص١٧.

(٢) كان مصطلح النافعة متداولا في فترة الحكم العثماني ومطلع الحكم الوطني ويعنى به وزارة الاشغال العامة. محمد صالح الزيادي، الحكومة العراقية المؤقتة: دراسة في واقعها الاداري، ٢٥ ت١ ١٩٢٠–٩ايلول ١٩٢١، دار تموز، دمشق، ٢٠١٢، ص ١٢٨.

(٣)Darina Martykánová, Reconstructing Ottoman Engineers: Archaeology of a Profession ١٧٨٩–١٩١٤,Pisa: PLUS – Pisa University Press, ٢٠١٠, p.٢٤.

(٤)Jameel N. Haque, "Conflict and Cooperation: Western Economic Interests in Ottoman Iraq, ١٨٩٤–١٩١٤," PhD diss, City University of New York, ٢٠١٦, pp.٢, ٤٩, ٦٥; Soli Shahvar, "Concession Hunting in the Age of Reform: British Companies and the Search for Government Guarantees; Telegraph Concessions through Ottoman Territories, ١٨٥٥–١٨٥٨," Middle Eastern Studies ٣٨ ٢٠٠٢: ١٦٩–٩.

(٥)Camille Lyans Cole, Technology in Use during the Final Decades of the Ottoman Empire ١٨٥٠ to ١٩٢٠ Negating the Tigris: Royal Portfolio and Development Infrastructure in Late Ottoman Iraq, ١٨٨٢–١٩١٤, Cambridge University, UK, ٢٠٢١. p. ٥–٧

(٦) كانت الليرة تعادل في كانون الثاني ١٩١١م ٤,٤ دولار أمريكي، ينظر:

NARA, rg ٨٤, M.C. no. ٣٠٠, am. Vice con. Bag, to am. Con. Agent, bas., dated Jan. ٢٣, ١٩١١.

(٧) National archive and records administration (NARA), Washington D.C., RG ٨٤, "opportunity for bridge contractos" by Am. Con., Bag., dated Dec. ٢٨. ١٩٠٩.

(٨) IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Summary of events in Turkish Iraq (hereafter: sum.) during the month of July ١٩١٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٩) لمى عبد العزيز، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م، ص١٤٨.

(١٠)جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص٤٢٧.

(١١) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٢.

(١٢)أحمد جمال باشا (١٨٧٤-١٩٢٢) أحد أبرز ثلاثة باشاوات في الاتحاد والترقي، ولد في «مايتيلين» في جزيرة ليسبوس. والده محمد نسيب بك، الصيدلي العسكري. بين سنوات ١٩٠٨-١٩١٦ كان أحمد جمال من رجال الإدارة العثمانية في حكومة الاتحاديين. تخرج من المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ والأكاديمية ١٨٩٣ في استانبول برتبة نقيب (يوزباشي). جمال باشا، مذكرات جمال باشا، إعداد محمد السعيدي، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣، ص٧.

(١٣) وجاء في الإعلان أن الحكومة العثمانية قررت بناء جسر حديدي ضخم على نهر دجلة في بغداد بكلفة ستين ألف ليرة عثمانية (٢٦٤٠٠٠ دولار أمريكي)، ورصدت لبدء التنفيذ مبلغ خمسة عشر ألف ليرة عثمانية (٦٦٠٠٠ دولار أمريكي) والباقي يدفع على أقساط خلال مدة التنفيذ البالغة ثلاث سنين، ويمكن للراغبين الحصول على مواصفات المشروع وتفصيلاته من وزارة الأشغال العامة في اسطنبول أو ولاية بغداد لتقديم عروضها خلال أربعة أشهر. ينظر: NARA, RG٨٤, no. ٢٦, am. Con., bag., to sec. of st., wash., dated June ١٨, ١٩١٢.

(١٤) Ipid.

(١٥) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... July. ١٩١٢.

(١٦) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb & Mar. ١٩١٤.

(١٧) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Dec. ١٩١١.

(١٨) هو الوالي سليمان نظيف بك (١٨٦٨ - ١٩٢٧ م) في منطقة ديار بكر الكردية، وهو ابن الوالي والأديب سعيد باشا، عين في بداية ولايته على البصرة ثم والياً على قسطموني، ومن ثم والياً على الموصل، وبعدها تم تكليفه بولاية بغداد، وكان يجيد ثلاثة لغات (العربية، الفارسية، والفرنسية). ينظر: سليمان نظيف حاكمٌ وشاعرٌ وثوريٌّ مناضل، متاح على https://www.turkpress.co/node/٤١٧٦٨

(١٩) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb & Mar. ١٩١٤.

(٢٠) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Nov. ١٩١١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٢١) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Aug. ١٩١٣.

(٢٢) لمى عبد العزيز، المصدر السابق، ص١٥١.

(٢٣)ستيفن همسلي لونكريك، العراق من سنة ١٩٠٠م إلى سنة ١٩٥٠م، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، مطبعة الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨م، ص٩٢.

(٢٤) IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Sum... Mar. & Apr. ١٩١٠.

(٢٥) لمى عبد العزيز، المصدر السابق، ص١٦٥، وص١٥٢.

(٢٦) NARA, RG ٨٤, no. ٢٦, am. Con., bag., to sec. of st. wash., dated June ٢٦, ١٩١٢.

(٢٧) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٢.

(٢٨) لمى عبد العزيز، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٢٩) NARA, RG ٨٤, file no. ٨١٥-١, no. ٣٥, am. Con., bag., to sec. of st. wash., dated Sep. ٧, ١٩١٢.

(٣٠) هو جواد بن رضا الكليدار بن محمد بن حسين بن محمد بن ابوعبدالله الحسين ((رفيع الدين)) بن السيد عماد الدين الموسوي بن السيد حمود الموسوي بن السيد حسين عز الدين بن السيد علي شرف الدين بن السيد محمد تاج الدين بن السيد علي حسام الدين بن السيد نزار كريم الدين بن السيد حسن شمس الدين بن السيد حسين برهان الدين بن السيد محمد امين الدين بن السيد حسن كمال الدين بن السيد علي وجيه الدين بن السيد قاسم قسيم الدين بن السيد محمد زين الدين بن قاسم الاشج تقي الدين نقيب نقباء طبرستان بن أبي الفضل إبراهيم العسكري نظام الدين بن موسى ابوسبحة بن إبراهيم المرتضى المجاب بن الإمام موسى الكاظم، وسميت عائلته بال الكليدار نسبة إلى سدانة الروضة الحيدرية التي الزمتها العائلة منذ امد بعيد مع أبناء عمومتنا في العتبات المقدسة الاخرى . فالكيدار كان يعتبر الحاكم الفعلي للمدينة والمتصرف بشؤونها ونقيب اشرافها فسماحة السيد جواد (ره) كان يجمع السدانة والنقابه . ذكرته جيرترود بيل بأنه عُلمَ في مدينة النجف الاشرف وعلى مستوى العراق ان أبرز رجل وأقوى شخصية فيها كان كليدار الحضرة الحيدرية نقيب اشراف النجف السيد جواد الكليدار. للمزيد ينظر: موسوعة:أعلام(areq.net)

(٣١) الحاج عبد المحسن عبود سعيد حاچم شلاش، سياسي عراقي ولد في النجف في ٢٢ كانون الأول ١٨٨٢ وتوفي عام ١٩٤٨، شغل مناصب مختلفة خلال العهد الملكي في العراق. أنشأ أثناء العهد الملكي خط سكة حديدية "تراموای" بين

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مدينتي الكوفة والنجف، وتقلد مناصب وزارية، إذ كُلف بمنصب وزير المعارف في الوزارة النقيبة الثالثة، واعتذر عن قبول المنصب لكثرة أعماله التجاري، ووزيراً للمالية في وزارة جعفر العسكري الأولى للمدة من ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ إلى ٢ أب ١٩٢٤، كذلك شغل منصب وزير الإشغال والمواصلات في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة ثم وزارة توفيق السويدي الأولى للفترة من ١٤ كانون الثاني ١٩٢٨ إلى ١٩ أيلول ١٩٢٩، سيما وزيراً للاقتصاد في وزارة نوري السعيد السابعة للمدة من ٨ تشرين الأول ١٩٤٢ إلى ١٩ كانون الأول ١٩٤٣. للمزيد ينظر: امير احمد رحيم الشمري عبد المحسن شلاش ١٨٨٢ – ١٩٤٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ٢٠١٢.

(٣٢) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Apr. ١٩١٣.

(٣٣) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb & Mar. ١٩١٤.

(٣٤) لم تبدي الجريدة أي توضيح لمديات وأهمية أو تبعات هذا المشروع، لكننا وجدنا تفاصيله من خلال ما أكده نائب القنصل الفرنسي في الموصل في حديث جرى بينه وبين القنصل العام البريطاني في بغداد صحة ما نشرته تلك الجريدة من معلومات، وأضاف أن الشركة صاحبة الامتياز سوف تتقاضى من المستهلكين ثلاثة قروش (ستة بنسات) عن كل متر مكعب من المياه، وهي " ضريبة ماحقة بالنسبة لبلدة فقيرة مثل الموصل"، وأوضح أن شركة سكة حديد بغداد تفكر في استخدام مياه الشبكة الفائضة عن حاجة المستهلكين في إقامة مشروع إروائي حول مدينة الموصل، ورجح القنصل العام البريطاني صحة المعلومة الأخيرة، وشكك في ربحية مشروع الشبكة إذا اقتصر على تزويد المياه للمستهلكين، فبلدة الموصل قليلة السكان وأهلها معتادون على غسل أجسامهم وملابسهم وخضارهم وأوانيهم المنزلية في ماء النهر القريب منهم، فضلاً عن استخدامها للشرب والطهي، ولا تستطيع الشركة صاحبة الامتياز إكراههم على = = شراء مياهها بذلك الثمن الباهظ، وخلص إلى القول أن الشركة لن تجني ربحًا معقولاً مقابل استثمار رأسمال كبير. ينظر: IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb & Mar. ١٩١٤

(٣٥) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Apr. ١٩١٤.

(٣٦) جيمس فيليكس جونز James Felix Jones (١٨٧٨-١٨١٣م). ضابط بحري بريطاني، متزوج من امرأة بغدادية تدعى صوفي مراد شاه (صوفي تاكور) وله أربعة أبناء. قدم خارطة كان قد رسمها بشكل جميل على أربعة أوراق، لغرب آسيا بما في ذلك نهري دجلة والفرات، وهي موجودة ضمن مجموعة مخطوطات مكتب الهند. وكان قد عمل في الجمعية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجغرافية الملكية، وهو مساهم مهم في المجلة الجغرافية، وعضو في النادي الجغرافي. ينظر: https://ar.wikipedia.org/. تم الدخول في ٢٠٢٢/٧/٢٤

(٣٧) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb. ١٩١٢.

(٣٨) كانت العوائق الرئيسة في طريق مشاريع التطوير حينئذ هي نقص الأموال اللازمة، وحاول الوالي حسين ناظم باشا تخطي ذلك العائق عن طريق قيام بلدية بغداد بالحصول على قرض قيمته مائتان وخمسون ألف ليرة عثمانية بفائدة خمسة بالمائة سنويًا وبضمان إيرادات البلدية، وقد بدأت المفاوضات لعقد ذلك القرض مع ممولين أوروبيين، وقد علق على هذا لأمر القنصل العام البريطاني على فكرة القرض فرجح إمكانية زيادة إيرادات بلدية بغداد الحالية دون إضرار بالتجارة أو تراكم الثروة. فمن المنافي للعقل أن مدينة غنية يقطنها مائة وخمسون ألف شخص تحقق دخلاً لا يتجاوز خمسة عشر ألف ليرة عثمانية سنويًا، وبين أن العقارات لم تكن خاضعة عمليًا للضريبة في بغداد، كما أن جباية البلدية تتألف بشكل كبير من بنود متفرقة يصعب تحصيلها. ينظر: IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Sum... June ١٩١٠.

(٣٩) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٢.

(٤٠) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Mar. & Apr. ١٩١٢.

(٤١) NARA, RG٨٤, no. M.C. ٧٧, ٧٧, am. con. bag., to am. amb., const. dated Feb. ٢٣, ١٩١٢.

(٤٢) NARA, RG ٨٤, no ١٣. am. con. bag., to sec. of st., wash., dated Mar. ١٧, ١٩١٢.

(٤٣)عبد القادر باش، أعيان البصرة في أدوارها التاريخية، بغداد، ١٩٦١م، ص٧٨.

(٤٤) NARA, RG ٨٤, no. ٣٣٠, am. Con. Agent, bas., to am. Vice con., bag., dated Feb. ٤,١٩١١.

(٤٥) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Mar. ١٩١٣.

(٤٦) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Nov. and Dec. ١٩١٣ & Jan ١٩١٤.

(٤٧) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb. & Mar. ١٩١٤.

(٤٨) كانت كلمة " كهرباء" في زمن السلطان السابق عبد الحميد توحي فورًا بصنع القنابل مما جعل السلطات تتخذ أشد الإجراءات صرامة ضد استخدام أكثر الأدوات الكهربائية بساطة، NARA, RG ٨٤, "opportunity for American

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

capital in the Ottoman empire, Bagdad now wants electric lights", by am. Con., bag., dated Nov. ١١ ١٩٠٩.

(٤٩) ذكر التقرير أن بغداد مدينة يتراوح عدد سكانها بين مائتين إلى مائتين واثنين وثمانين ألف نسمة. ولا ينتظر أن يقبلوا جميعهم على شراء الطاقة الكهربائية إذا أُسِّسَتْ، بل يرجح أن تستهلك تلك الطاقة في ألفي مسكن فقط من مساكن المدينة، فضلاً عما يستهلك لانارة الشوارع والمباني العامة، وتوقع انتشار استخدام المراوح الكهربائية إذا توفرت الطاقة الكهربائية بسعر معقول. وأضاف أن اليد العاملة اللازمة لانشاء المشروع متوفرة بأجر يومي يتراوح بين تسعة وخمسة عشر سنتًا للعامل العادي وخمسة وعشرين إلى خمسة وثلاثين سنتًا للعامل الماهر، وعدد أهم العقبات التي تقف في طريق المشروع وهي عدم توفر الأعمدة الخشبية أو الحديدية محليًا، وغلاء سعر الفحم المستورد إذ يتراوح سعر الطن الواحد بين اثني عشر وعشرين دولارًا، ينظر: Ipid.

(٥٠) حسين ناظم باشا (١٨٤٨ – ١٩١٣)، كان رئيس أركان جيش الإمبراطورية العثمانية خلال حرب البلقان الأولى، وعين والياً على بغداد للمدة من ١٩١٠ – ١٩١١، مع مهامه بقيادة الفيلق السادس من الجيش العثماني، وتم اغتياله من قبل جمعية الاتحاد والترقي في ٢٣ يناير ١٩١٣ في الانقلاب العسكري العثماني عام ١٩١٣، وانتقاما له قام أحد أقاربه باغتيال الصدر الأعظم محمود شوكت باشا في ١١ يونيو ١٩١٣ المدعوم من الجمعية. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٥١) نشرت جريدة الزوراء في العدد (١٩٦٣) في الثاني والعشرين من أيار – مايو ١٩١٠م إعلانا يدعو الراغبين لتقديم عطاءاتهم لإنشاء محطة انارة كهربائية وترامواي كهربائي في مدينة بغداد، فتلقت البلدية إثر ذلك عدة عروض، قدم أحدها الحاج إبراهيم حجو، وهو مواطن عثماني عاش طويلاً في باريس، وعرض فيه إقامة محطة الانارة فقط، بينما قدم ممول فرنسي عطاء يشمل الجانبين معًا، وكذلك فعلت جماعة يرأسها محمود الشاهبندر، وقد لقي عرض هذه الجماعة قبولاً سريعًا، وهو ينص على استمرار الامتياز مدة خمس وسبعين سنة، يتقاضى حاملوه خلالها من عائدات المشروع نسبة خمسة بالمائة سنويًا فائدة على رأس المال الذي انفقوه، وتقتسم بقية العائدات بينهم وبين بلدية بغداد بنسبة ثلاثة إلى واحد، والتزم العطاء بإنجاز المشروع خلال سنتين شريطة إكمال السلطات فتح شارع جديد يشق وسط المدينة خلال ستة شهور، ولم يُضِعْ الوالي وقتًا بعدها بل أقام احتفالاً كبيرًا في السادس والعشرين من حزيران ١٩١٠م وضع خلاله حجر الأساس

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للمشروع خارج الباب الشمالي للمدينة، لكن المشروع لم ينفذ. نقلاً عن: .IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Sum... June ١٩١٠

(٥٢)محمود جلبي الشابندر عميد بيت تجاري كبير منذ القرن التاسع عشر ، وله العديد من المشاريع التجارية المفيدة لبغداد آنذاك ومنها تأسيسه أول مطبعة حديثة ، وإليه ينسب المقهى الشهير في شارع المتنبي ، وتوفي عام ١٩٣٥ ، وهو والد الوزيرين في العهد الملكي موشي وإبراهيم الشابندر. ينظر: رفعة عبد الرزاق محمد ، حدث في مثل هذا اليوم: تنوير بغداد بالكهرباء، جريدة المدى، ع٢٧٤٨، ١٣ آذار ،٢٠١٣، ص١٩.

(٥٣) NARA, RG ٨٤, no. ١٣, am. Con., bag., to sec. of st., wash., dated Mar. ١٧, ١٩١٢.

(٥٤) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Mar & Apr. ١٩١٢.

(٥٥) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... July. ١٩١٢.

(٥٦) قامت النقابة بإيفاد مهندسين إلى بغداد في أيلول – سبتمبر ١٩١٢م للقيام بمزيد من الدراسات الميدانية للمشروع، وجاء تقريرهما طافحًا بالتفاؤل عن ربحية المشروع المتوقعة. ينظر: .IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Sep. ١٩١٢. وعادت النقابة فأرسلت في نيسان – أبريل ١٩١٣م مهندسين جديدين إلى بغداد للقيام بأعمال المسح اللازمة للمشروع، وكان الرأي السائد في بغداد حينئذ متفائلاً بإمكانية إقامة شبكة الانارة ومد خطوط الترامواي خارج أسوار المدينة، مع استبعاد إمكانية مد خط ترامواي داخل المدينة القديمة إلا بكلفة باهظة لعدم وجود شارع واحد فيها يتسع لمروره. ينظر: IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Apr. ١٩١٣.، وقد أوفى المهندسان بالتزام النقابة بتقديم خرائط المشروع في الموعد المحدد وهو الثامن والعشرين من أيار – مايو ١٩١٢م. ينظر:.١٩١٣ IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... May .

(٥٧) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٣.

(٥٨) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... July ١٩١٣.

(٥٩)مازن البندك، قصة النفط، دار القدس، بيروت ١٩٧٤، ص٤٩.

(٦٠) هو كالوست سركيس كلبنكيان، ولد في مدينة تالاس في الاناضول، من أصل أرمني ومن رعايا الأتراك، درس وتخرج من كلية كينكز في لندن، عين في وزارة المالية التركية ثم مستشار مالي، يحمل الجنسية و الثقافة البريطانية ومن وكلاء الاستخبارات البريطانية في تركيا، قدم تقارير إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عن حقول وموجودات لنفط في العراق عام ١٨٩٠أدى دورًا كبيرًا في منح الامتيازات النفطية للشركات الأجنبية ولاسيما البريطانية، حيث كان على قدر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كبير من الذكاء والمكر ومطلع على خفايا الدبلوماسية والسياسة الخارجية، وكان يرأس شركة باسم شركة المساهمة والتوظيف ولها نسبة ٥% ثابتة من الأرباح، ونتيجة لذلك أصبح يعرف بـ المستر خمسة بالمائة وتوفى عام ١٩٥٦ . ينظر: حكمت سامي سليمان، نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات–١٩٣، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٣م، ص٧٢، ٧٣.

(٦١) وهي الأراضي الواقعة في قضاء خانقين والقريبة من الحدود العراقية –التركية التي حصلت عليها الدولة العثمانية بموجب اتفاقية الأستانة عام ١٩١٣، ويقرب مساحتها حوالي ٨٠٠ ميل والتي تعادل (١٢٨٧) كيلو متر بقرار من لجنة الحدود التركية – الفارسية ولهذا سميت الأراضي المحولة حيث انتقلت ملكيتها الى العراق بعد انهيار الدولة العثمانية، ينظر: علي معجل خلف، شركة نفط خانقين المحدودة دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص١٩

(٦٢) أدى انتقال ملكية الأراضي من الحكومة إلى الخزينة الخاص إلى عرقلة المساعي الألمانية بالحصول على الامتيازات، فلم يعد الأمر يقتصر على ذلك فقط، بل حتى ضياع فرصة التنقيب عن المعادن الأخرى في المناطق المحولة، إلا أن الشركات الألمانية أخذت كتابًا من الحكومة التركية تعدها فيه بمنحها حق الأفضلية فيما يتعلق بحقوق التنقيب عن المعادن. ينظر: علي معجل خلف المصدر السابق، ص٧٩–٨٠.

(٦٣)نتيجة التطورات السياسية، والنشاط المحموم للشركات الاحتكارية من أجل الحصول على امتيازات النفط، والتوترات السياسية بين ألمانيا وبريطانيا والدول الأوربية الأخرى حول مشروع خطوط السكك الحديد، وعَدت بريطانيا أن منح الألمان امتياز خطوط السكك الحديد هو تهديد لمصالحها النفطية في منطقة الخليج العربي، وكانت هناك بوادر حرب كبرى من شانها أن تقرر مصير العالم بأسره. ينظر: حكمت سامي سليمان، المصدر السابق، ص٧٥–٧٨.

(٦٤)Rex j.Zedalis,The Legal Dimensions Of Oil and Gas in Iraq Cambridge University Press,New Yovk ٢٠٠٩ P.٣.

(٦٥) الشكل من تصميم الباحث بحسب البيانات الواردة في، *Ibid*., P.٣

(٦٦) وهي الشركة التي تكونت عام ١٩٠٦ من أتحاد شركتي رويال داتش الهولندية وشل البريطانية، ومن ثم اتخذت أسم شركة شل والذي كان أكثر شيوعاً ورفعت العلم البريطاني . ينظر: مازن البندك، المصدر السابق، ص٣١–٣٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٦٧) بريطاني من أصل كندي هاجر إلى أستراليا وعمل محاميا ومهندساً للمناجم وحصل على ثروة من منجم الذهب الذي عثر عليه هناك، ثم عاد إلى بريطانيا، حصل على امتياز النفط في بلاد فارس عام ١٩٠١ لمدة سنتين، وكان يعتقد آنذاك أن منابع النفط في فارس والعراق جزء من تركيب جيولوجي واحد. ينظر: راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، ط٤، القاهرة، دار النهضة المصرية، ١٩٥٣، ص ٧٢.

(٦٨) تأسست الشركة في بلاد فارس بعد أتحاد مجموعة دارسي وشركة بورما للنفط البريطانية الأصل عام ١٩٠٨، أي بعد تفجر النفط في فارس عام ١٩٠٧ وبمقادير كبيرة، ورأس مال قدرهُ مليوني جنيه إسترليني . ينظر: Rex j.Zedalis,o.p. cit. P.٣

(٦٩) إبراهيم علاوي، البترول العراقي التحرر الوطني، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧، ص١٤١ ؛ فارس محمود فرج، الأطماع البريطانية والمساعي الأمريكية حول نفط العراق ١٩٤١-١٩٢٨، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج ١٧، ع ٦، ٢٠٠٦، ص٤٢٤.

(٧٠) أرنست كاسل (Cassel Ernest) خبير مالي بريطاني، ولد في ألمانيا في مدينة كولون، نشأ وترعرع في بريطانيا، وكانت له اليد في انجاح الانقلاب الذي أطاح بعبد الحميد الثاني، توفي عام ١٩٢١، ينظر: عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي، الأصول التاريخية للنفط العراقي، ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣، ص١٢٧.

(٧١) مازن البندك، المصدر السابق، ص٥١.

(٧٢) نص هذا الوعد على:" أن وزارة المالية التي انتقلت إليها من الخزينة الخاصة الشؤون المتعلقة بمنابع النفط المكتشفة حاليًا أو التي ستكتشف في المستقبل في ولايتي الموصل وبغداد توافق على إيجار هذه المنابع إلى شركة النفط التركية وتحتفظ بحق تعيين حصتها والشروط العامة للمقاولة فيما بعد". ينظر: لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية، دور احتكار النفط الدولي في العراق، منشورات البيان، بغداد، ص٦.

(٧٣) شركة النفط الوطنية العراقية، وثائق النفط في العراق، إعداد وترتيب وترجمة قاسم احمد العباس، بغداد، ١٩٩٥، ص٤٣.

(٧٤) لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية، المصدر السابق، ص٦.

(٧٥) الجدول من عمل الباحث بحسب البيانات الواردة في ، المصدر نفسه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٧٦) نصت اتفاقية وزارة الخارجية على ما يلي: على الجماعات الثلاث المشتركة في شركة النفط التركية أن تعطي تعهدًا من قِبلها وبالنيابة عن الشركات المنتمية إليها بان لا تكون لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بأعمال انتاج النفط الخام أو صناعته في الإمبراطورية العثمانية بأوربا وآسيا إلا إذا كان ذلك بواسطة شركة النفط التركية، عدا المناطق التي تقع تحت إدارة الحكومة المصرية أو شيخ الكويت أو في الأراضي المحولة على الحدود الإيرانية – التركية، ينظر: شركة النفط الوطنية العراقية، وثائق النفط في العراق، ج٣، ١٦–٦٥.

(٧٧) نوري عبد الحميد العاني، التاريخ السياسي لإمتيازات النفط في العراق ١٩٢٥–١٩٥٢، بغداد ١٩٨٠، ص٢٩

(٧٨) شركة النفط الوطنية العراقية، وثائق النفط في العراق، ج١، ص٥٩–٦٢؛ وزارة النفط والمعادن، نفط العراق حقائق وأضواء، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠، ص٣.

(٧٩) لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية، المصدر السابق، ص٦.

(٨٠) المخطط من عمل لباحث بحسب ما جاء في، لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية، المصدر السابق، ص٦.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق الرسمية

أ. الوثائق الرسمية المنشورة

١. شركة النفط الوطنية العراقية، وثائق النفط في العراق، إعداد وترتيب وترجمة قاسم احمد العباس، بغداد، ١٩٩٥.

ب. الوثائق الرسمية غير المنشورة / الأجنبية

١. India Office records

– IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Summary of events in Turkish Iraq (hereafter: sum.) during the month of July ١٩١٠.

– IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Sum... Mar. & Apr. ١٩١٠.

– IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Sum... June. ١٩١٠

– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Nov. ١٩١١.

– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Dec. ١٩١١.

– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb. ١٩١٢.
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Mar & Apr. ١٩١٢.
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... July. ١٩١٢.
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Sep. ١٩١٢ ..
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٣.
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Mar. ١٩١٣.
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Apr. ١٩١٣.
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... May ١٩١٣..
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... July ١٩١٣.
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Aug. ١٩١٣.
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Nov. and Dec. ١٩١٣ & Jan ١٩١٤.
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb & Mar. ١٩١٤.
– IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Apr. ١٩١٤

٢. **National archive and records administration (NARA), Washington D.C**

– NARA, rg ٨٤, "opportunity for American capital in the Ottoman empire, Bagdad now wants electric lights", by am. Con., bag., dated Nov. ١١ ١٩٠٩.

– NARA, rg ٨٤, "opportunity for bridge contractos" by Am. Con., Bag., dated Dec. ٢٨. ١٩٠٩.

– NARA, rg ٨٤, M.C. no. ٣٠٠, am. Vice con. Bag, to am. Con. Agent, bas., dated Jan. ٢٣, ١٩١١.

– NARA, RG ٨٤, no. ٣٣٠, am. Con. Agent, bas., to am. Vice con., bag., dated Feb. ٤,١٩١١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

– NARA, RG ٨٤, file no. ٨١٥–١, no. ٣٥, am. Con., bag., to sec. of st. wash., dated Sep. ٧, ١٩١٢.
– NARA, RG ٨٤, no ١٣. am. con. bag., to sec. of st., wash., dated Mar. ١٧, ١٩١٢.
– NARA, RG ٨٤, no. ١٣, am. Con., bag., to sec. of st., wash., dated Mar. ١٧, ١٩١٢.
– NARA, RG ٨٤, no. ٢٦, am. Con., bag., to sec. of st. wash., dated June ٢٦, ١٩١٢.
– NARA, RG٨٤, no. ٢٦, am. Con., bag., to sec. of st., wash., dated June ١٨, ١٩١٢.
– NARA, RG٨٤, no. M.C. ٧٧, ٧٧, am. con. bag., to am. amb., const. dated Feb. ٢٣, ١٩١٢.

ثانياً: الرسائل

١. امير احمد رحيم الشمري عبد المحسن شلاش ١٨٨٢ – ١٩٤٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ٢٠١٢.
٢. علي معجل خلف، شركة نفط خانقين المحدودة دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢
٣. لمى عبد العزيز، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩–١٩١٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م.

ثالثاً: الكتب

أ. الكتب العربية

٤. إبراهيم علاوي، البترول العراقي التحرر الوطني، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧.
٥. جمال باشا، مذكرات جمال باشا، إعداد محمد السعيدي، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣.
٦. جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
٧. حكمت سامي سليمان، نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات–١٩٣، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٣م
٨. راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، ط٤، القاهرة، دار النهضة المصرية، ١٩٥٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٩. عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي، الأصول التاريخية للنفط العراقي، ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣.

١٠. عبد القادر باش، أعيان البصرة في أدوارها التاريخية، بغداد، ١٩٦١م.

١١. لجنة التجارة الأتحادية الأمريكية، دور أحتكار النفط الدولي في العراق، منشورات البيان، بغداد.

١٢. مازن البندك، قصة النفط، دار القدس، بيروت ١٩٧٤

١٣. محمد صالح الزيادي، الحكومة العراقية المؤقتة: دراسة في واقعها الاداري، ٢٥ ت١ ١٩٢٠-٩ايلول ١٩٢١، دار تموز، دمشق، ٢٠١٢، ص ١٢٨.

١٤. نوري عبد الحميد العاني، التاريخ السياسي لإمتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢، بغداد ١٩٨٠.

١٥. وزارة النفط والمعادن، نفط العراق حقائق وأضواء، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠.

ب. كتب مترجمة

١. ستيفن همسلي لونكريك، العراق من سنة ١٩٠٠م إلى سنة ١٩٥٠م، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، مطبعة الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨م

ج. الكتب الأجنبية

١. Camille Lyans Cole, Technology in Use during the Final Decades of the Ottoman Empire ١٨٥٠ to ١٩٢٠ Negating the Tigris: Royal Portfolio and Development Infrastructure in Late Ottoman Iraq, ١٨٨٢-١٩١٤, Cambridge University, UK, ٢٠٢١

٢. Darina Martykánová, Reconstructing Ottoman Engineers: Archaeology of a Profession ١٧٨٩-١٩١٤,Pisa: PLUS - Pisa University Press, ٢٠١٠.

٣. Jameel N. Haque, "Conflict and Cooperation: Western Economic Interests in Ottoman Iraq, ١٨٩٤-١٩١٤," PhD diss, City University of New York, ٢٠١٦

٤. Rex j.Zedalis,The Legal Dimensions Of Oil and Gas in Iraq Cambridge University Press,New Yovk ٢٠٠٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٥. Soli Shahvar, “Concession Hunting in the Age of Reform: British Companies and the Search for Government Guarantees; Telegraph Concessions through Ottoman Territories, ١٨٥٥–١٨٥٨,” Middle Eastern Studies ٣٨ ٢٠٠٢.

رابعاً: مجلات

١. رفعة عبد الرزاق محمد ، حدث في مثل هذا اليوم: تنوير بغداد بالكهرباء، جريدة المدى، ع٢٧٤٨، ١٣ آذار ،٢٠١٣.

٢. فارس محمود فرج، الأطماع البريطانية والمساعي الأمريكية حول نفط العراق ١٩٤١–١٩٢٨، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج ١٧، ع ٦، ٢٠٠٦.

خامساً: شبكة الأنترنت

–https://ar.wikipedia.org ./

–https://ar.wikipedia.org/wiki/

–https://areq.net/

–https://www.turkpress.co/node/٤١٧٦٨

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة